جزًا وذلك لافادة الوعّاظ كي يستندوا في كل موضوع الى اقوال الكتب الالهية او يبنوا عليها كلامهم. وهذا الكتاب كان سابقًا في مكتبة ديرنا في صيدا. وفي اخره انهُ «تمَّ وكمل بعون ملك الكل يد احقر عبيد الله واذلهم جرولا انطون خلاط الدمشقي وذلك في ١٥ آذار في السنة ١٨٥٨ م» (له بقيّة)

مطبوعات شرقية جديدة

O. Codrington. A MANUAL OF MUSALMAN NUMISMATICS (Vol. VII of the Asiatic Society Monographs. 1904, p.239+2 Plates)

دستور النقود الاسلاميّة

يقتضي درس النقود الاسلاميّة منذ ظهور الاسلام الى ايامنا مطالعات جمة يفنى دونها عمر الدارسين لكثرة ما ضُرب منها في العصور. فباشر العلامة الانكليزي كُدرنغتون مجموعًا مدرسيًا جعلهُ كدستور لهذا الدرس المهم. وقد كان سبقهُ الى هذه الغاية احد العلما وهو المسيو سوره (F. Soret, *Eléments de la Numismatique Musulmane*) نشرهُ في بروكسل قبل اربعين سنة. بيد انَّ تأليفهُ مع فضلهِ السابق قد عتق وقلَّت فائدتهُ في يومنا. فنشكر اذن همة المستر كُدرنغتون الذي عاد الى هذا الموضوع. وكتابهُ لا يفيد فقط الذين يعرفون لغات الشرق واموره بل يجدي نفعًا كل من اراد درس النقود الاسلاميّة على وجه الاجمال في ايّ بلد كان حتى في اقاصي الهند وقد جرى في تأليفهِ على طريقة قريبة المنال واضحة المنوال وذلك انهُ صدَّر كتابهُ بجدولين حسنين اودعهما صور الحروف الشرقيّة ليتمكَّن الذين يجهلون اللغات الشرقيّة من قراءة مضامين النقود. ثمَّ ألحق ذلك ببحث عن اصول امثلة النقود الاسلاميّة منذ عهد الخلفاء الراشدين ومَن وليهم. وفي اثر ذلك فصلٌ في الشعار الديني الذي يُرسم على النقود ثمَّ تقسيم النقود على حسب الدُوَل مستندًا في ذلك الى جداول الدول الاسلاميّة التي وضعها العلامة ستنلي لان پول (S. Lane-Poole: *Mohammadan Dynasties*) ثمَّ النقود المضروبة ضربًا ثانيًا ثم العلامات الفخريّة والملوكية وما ورد في

النقود من الايات الشعرية ثم اسماء النقود في كل عصر وفي كل قطر ثم مضارب المسكوكات ومصانعها حسب البلدان والمدن وفي الختام فصل عن التواريخ المستعملة في هذه النقود. وقد اصاب المؤلف جازاهُ الله خيرًا اذ لم يكتفِ بشرح الاصطلاحات النقودية في الانكليزية بل اثبت ايضًا صورتها في العربية ليزيل بذلك كل التباس في قراءتها ومعانيها. ومن ملحقات الكتاب جدول واسع لاخصّ التآليف التي وُضعت في المسكوكات الاسلامية. فترى من وصفنا هذا الوجيز ما يشمله هذا الكنز الفريد من الفوائد التي لا تُحصى. وايم الحقّ انهُ لطرفةٌ لا يستغني عنها من اراد درس نقود الدول المحمدية ونعدُّ ارسالهُ لمكتبتنا الشرقية كهديةٍ سنيَّة. وثمن الكتاب بخسٌ في جانب فوائدهِ اذ لا يتجاوز مع تجليدهِ سبعة شلينات

س. د

BESSARION. Studie zur Geschichte der Renaissance von R. Rocholl, D., *Leipzig, Deichert.* 1904, XII-239 S.S. (M 4-)

الكردينال بسّاريون وزمانهُ

هذا الكتاب المتضمّن لترجمة الكردينال بسّاريون الشهير ثمرة درس طويل وعلم واسع استفاد فيهِ المؤلف من عدّة مخطوطات وجدها في بلاد شتّى من شرق وغرب صرف فيها صاحب الترجمة قسمًا من حياتهِ الكثيرة التقلُّبات. وممّا اجاد فيهِ الكاتب وصف المملكة البوزنطيَّة في آخر عهدها وذكر المجمع الفلورنتيني وجلساته العموميَّة ثمَّ النهضة الادبيَّة التي نشأت في بلاد الغرب وقد لعب الكردينال بسّاريون في كل هذه المشاهد المتباينة دورًا مهمًّا استوقف نظر معاصريهِ فقضوا العجب من سموّ مداركهِ وعظم نفسهِ — هذا ما استحسنّاهُ في الكتاب ولكنّنا وجدنا فيهِ من المغامز ما يطمس كثيرًا من هذه المحاسن فانَّ الكاتب وهو من البروتستانت لا يدع فرصة ليتحامل على رومية وينتدّ باحبارها ويظلِم اعداءها والهوى ظاهر في كل هذه الاقاويل وكثيرًا ما ينقل شهادات بعض الكتبة دون ان يتروّى في صحّتها. وقد اعار للكردينال بسّاريون عواطف ونيّات تخالف كل اعمالهِ (ص ٢١٩) وهو يزعم انهُ لم يكن مخلصًا الخضوع للكنيسة الرومانيَّة يريد اتحاد الكنيسة اليونانيَّة بها دون الاقرار بسلطتها المعطاة لها من المسيح (ص ٢١٥) وقد اتى الكاتب بثلاث حجج تأييدًا لقولهِ: الحجّة الاولى سعي بسّاريون بالنهضة الادبيَّة في الغرب. والثانية مخالفتهُ للبابا بولس الثاني قبل انتخابهِ

للبابويّة (ص ١٣٧) والثالثة ولوعهُ بفلسفة افلاطون معاكسًا لآراء ارسطو (ص ١٢٧ و ٢٢١) وكلُّ هذه البراهين ارضى من نسيج العنكبوت لبيان غاية الكاتب ليس فيها شيءٌ يشعر عدم طاعة بـاريون للكنيسة الرومانيّة ولاحبارها الاجلاّء. فانَّ النهضة الادبيَّة قد عنَّت كثيرين من الكرادلة ولم يستنكفها الكرسي الرسولي فكيف امكنها ان تصرف بنظر بـاريون عن الخضوع التـامّ لنائب المسيح. امَّا معاكسة هذا الكردينال لبولس الثـاني قبل ارتقائهِ الى السدّة الرسوليّة فليس بدليل على انهُ خرج الطاعة لاسيَّما انهُ لم يعاكسهُ الَّا في بعض امور تختصّ بنظام الكنيسة لا بتعاليمها. وليست الحجَّة الاخيرة اثبت من الحجَّتين الاوليين لان الكنيسة الرومانيَّة لم تنبذ فلسفة افلاطون وان كانت تعاليم ارسطو اعمّ وأشيع بين الكاثوليك. ومن غريب ما نسب الكاتب لبـاريون «محبَّتهُ للتنجيم كالقديس باسيليوس (يدعوهُ Basilos) اسقف قيسارية» فثلب بهذا الطعن عرض بـاريون والقديس باسيليوس معًا وكلاهما بريءٌ ممَّا اتَّهمهُ بهِ والدليل على ذلك انهُ استشهد باكـاميرون باسيليوس في الفصل الذي يدحض فيهِ اقوال المنجمين (راجع اعمال الآباء Migne PP. GG. xxix,125-134) ويظهر من اقاويل المؤلف انهُ لم يحسن درس الفلسفة فيخبط في اقاويله على غير هُدى (ص ١٦٨ و ١٧٨) ونأخذ على المؤلف انهُ لم يذكر الاسانيد التي يستند اليها في مزاعمهِ كما انا وجدنا انشاءهُ في الالمانيَّة مرتبكًا قليل الوضوح. وفي الكتاب اغلاط طبعيَّة فاحشة فانهُ دعا مرَّتين البابا سكستوس الثالث «كالكستوس الثالث» (ص ٩٦) وجعل مولد الفيلسوف بروكلس سنة ١٤١٢ وهو يريد سنة ٤١٢ (ص ٢٨) وسمَّى القديس ڤيتالي «ڤيتاتي» (ص ٢٠٨) واغلاط اخرى يطول شرحها. ورغمًا عن هذه المعايب نعدُّ الكتاب مفيدًا لدرس النهضة الادبيَّة في القرن الخامس عشر ا. ملسبيتر

A Grammar of the Arabic Language by the Rev. R. Sterling 8°, XL-363, *Paul, Trübner and C°*, 1904.

الاصول النحويَّة في اللغة الانكليزية

كان الانكليز في حاجة الى كتاب جديد لافادة طلاَّب اللغة العربيَّة بينهم. لانَّ غراماطيق العلامة رَيت (W. Wright) في جلدين ضخمين قد وُضع خصوصًا لفائدة المتقدّمين في درس العربيَّة. امَّا غراماطيق پلمر (Palmer: *A practical*

(*Grammar of the arab. Language*) قد اضحى نادرًا مع تأخره في بعض الابواب عن ترقي الدروس العربيَّة . فاراد جناب المحترم ستزلنغ ان يسدّ هذه الثلمة بوضع هذا الكتاب . وفي الواقع نجد له عدَّة صفات حسنة منها حسن طبعه وصفاقة ورقه ونضارة حرفه ووفرة تقاسيمه وفصوله وابوابه بحيث يشهّي نظره الى مطالعته ومنها ايضًا جداولهُ المتعدّدة وامثالهُ المتوفّرة وقوانينهُ اللفظيَّة التي لا تقلّ عن مئة صفحة في آخر الكتاب . وزد على ذلك انَّ المؤلف يعرض على الدارس اساليب اللغة العربية واصطلاحاتها الصرفيَّة والنحويَّة وكل هذه الصفات تعين الدارس وتزيدهُ اقبالًا على درس الكتاب . ولنا مع ذلك عدَّة ملاحظات لا نضنُّ بها على المؤلف رغبةً منَّا في اصلاح كتابه وتحسينه . نعم انهُ قد الحق بكتابه جدولًا واسمًا لاصلاح الخطإ الَّا ان في الكتاب اضعاف تلك الاغلاط لا بل وقعت في نفس جدول الاصلاح اغلاطٌ جديدة (ص ٨٥ س ١ = ص ١٤٢ س ١٧) فاستدللنا بذلك على انَّ المؤلف لم يطّلع على كراريس الكتاب قبل تمثيله للطبع وهذا خللٌ عظيم في كتاب مدرسيّ وُضع للمبتدئين فيغويهم عن السبيل . فدونك بعض الشواهد على قولنا في الصفحات الاولى من الكتاب فان لفظة « الحُرُوف » تكتب تارةً « الحرُوف » وتارةً « الخرُوف » وكذلك قد جعل العين بدلًا من الغين والصاد بدلًا من الضاد في جدول الابجديَّة (ص ٣) ثمَّ لم يُحسن شرح لفظ الحاء والظاء — ثم نقل حروفًا مختلفة فصوَّرها بحرف واحد بالانكليزيَّة مع اختلاف مخارجها كالحاء والهاء مثلًا صوَّرهما كلتيهما بحرف H — وكذلك تراهُ يكتب الالف الممدودة حينًا بالمدَّة وحينًا دونها . وساء في نظمه الياء بين الحروف الحلقيَّة (ص ٦) كما انهُ لم يُحكم شرح الغنَّة في حرف النون ولم يتقن بيان تقسيم الحروف . وقد سها في كتابة الاسم الكريم (ص ١٢) فكتب « الإلَه » بدلًا من « الإله » او « الله » ويمكننا ان نزيد اغلاطًا اخرى اغلبها طبيعيَّة الَّا ان في كثرتها عثرةً للمبتدئين فلا بُدَّ من اصلاحها . وممَّا نشير الى المؤلف اصلاحهُ ايضًا ان يتَّبع طريقةً واحدة في كتابة الياء الآخرة التحتيَّة فلا يكتب مثلًا « اضافيّ » بعد ان كتب « اسناديّ » وكذلك قد نبَّه في الصفحة ٧ على انَّ السكون لا يكتب عادةً على حروف المدّ وهو مع ذلك يرسمهُ في عدَّة الفاظ . ونطلب ايضًا اليه ان يلازم قاعدةً واحدة في رسم الالفاظ العربيَّة باللغة الانكليزيَّة فيعطي الحروف والحركات حقها فلا يكتب مثلًا Miriam بدلًا من

Mariam و Hemseh بدلاً من Hamsah وكذلك ترى المؤلف متحيّرًا في عدّة امور فيقسم المضارع على طريقة الاوربيين الى ثلاثة اقسام الى خبر (indicatif) وامر (impératif) وجواب (subjonctif) والعرب كما لا يخفى يقسمونهُ الى مرفوع ومنصوب ومجزوم . وكذلك (ص ١١٧) يخلط بين مذكّر العدد ومؤنثهِ فيجعل « اربعة وخمسة » مؤنثين و « اربع وخمس » مذكّرين . ومن اوهامهِ (في الصفحة ٨٧) انهُ يجعل مؤنثًا كل الاسماء المختومة بالف مقصورة او الف ممدودة . ومنها ايضًا انهُ لم يفرز بين عوامل الاسم والفعل . فهذه واغلاط اخرى غيرها تبخس نوعًا قيمة هذا الكتاب وزاد ضغثًا على ابالة بان جعل ثمنهُ ١٢ شلينًا

الاب بولس ماترن

Annali dell'Islam compilati da Leone Caetani, principe di Teano. Vol. I. Introduzione. Dall'anno 1 al 6 H., *Ulrico Hoepli, Milano*, in-4. XVI-740. 1905.

التواريخ العربيّة

قد اهدتنا مطبعة هوبلي في ميلانو الشهيرة بمطبوعاتها هذا التاريخ الواسع الذي لا تقلّ صفحاتهُ عن ٧٤٠ صفحة من قطع الربع وهو مع عظم حجمهِ لا يحتوي سوى اخبار السنين الست الاولى من تاريخ العرب وضعهُ احد اعيان ايطالية البرنس كايتاني وليس الكتاب الّا جزءًا اوّل لتاريخ ذي احد عشر قسمًا . وما يعجبنا في هذا التأليف انَّ صاحبهُ لم يستند فيهِ الى موارد غريبة بل اعمل نظره في المصنّفات العربية فاستمدَّ منها ما رآه احقّ بالذكر فنقلهُ عنها ونظمهُ بحسن ذوق وبصيرة نقّادة . ولم يكتفِ بذلك بل راجع ايضًا الابحاث العديدة التي سبقهُ اليها الكتبة المستشرقون حتّى يحال لمن يقرأ كتابهُ انهُ لم يفتهُ شيء ممّا كُتب في هذا الصدد . ومع كثرة ما جمع من المواد ترى المؤلف يُحسن سبكها ويدمجها بعضها على احسن منوال ويحكم فيها حكم العاقل المتروّي فلا يرضى بالنتائج التي قرّرها غيره الّا اذا وافقت الواقع واثبتتها الادلّة الراهنة . وربّما جاء هو ايضًا باسانيد جديدة ليدعمها ويزيدها قوّةً وبيانًا . ولعلَّ بعض القرّاء لا يرتأون رأيهُ في كل هذه النتائج التي يستنتجها لكنَّهم لا يمكنهم الّا ان يحكموا لهُ بدقّة الذهن وسعة المعرفة . وهو يعتبر هذا القسم كتجربة ليبدي رصفاؤه رأيهم في طريقتهِ ويستفيد من نقدهم ولذلك لم ينشر منهُ غير ٢٥٠ نسخة . ونحن نتمنّى ان يواصل

هذا العمل الجليل صاحبهُ الافضال لأننا نراه انهُ اجود واوسع ما سطَّره كتبة عصرنا في التواريخ العربية فضلًا عن كونهِ آيةً في جودة الطبع والاتقان ه. لامنس

شذرات

حكمة فنيلون — وردتنا هذه القصيدة بقلم الاديب عيسى اسكندر افندي معلوف مدرس آداب اللغة العربية والخطابة في المدرسة الشرقية في زحلة وهي تعريب حِكَم نظمها فنيلون اسقف كيراي الكاتب الشهير :

لخالق الاكوان قدِّم ما وجبْ ... واصحب من الانام من فاقوا أدبْ
ثم افتكر قبل الشروع في العملْ ... ولا تعاشر ذا رياء وختل
لا تفتخر بجمعك المناقبا ... ولا بما أوتيتهُ مواهبا
ولا تمَنَّ لمرء عاطفهْ ... وأصغِ للقول بأذنٍ عاطفهْ
سلِّم لما قد قالهُ المنتقدْ ... ان كان ليس في حشاهُ حسدُ
وخاطب المرء على قدر الفطنْ ... وكن صدوقًا في خفاء وعلنْ
ولا تعد وعدًا وتُبدِ الخلفا ... لأنَّ وعد الحرّ دينٌ يُوفى
كن دائبًا في صُنعك المعروفا ... مخالقًا مسالمًا لطيفا
ولا تكن رطبًا انلًا تُعصرا ... ولا تكن يابسٍ فتُكسرا
ولا تكن صاحِ سريعَ الحكمِ ... وحاذر الحكمَ بدون فهمِ
تعوَّد الحبَّ بغير كُلفهْ ... وحاذر البغضَ وهدمَ الالفهْ
واختر لك الاصحاب باختبارِ ... وكن سموحًا ظاهر الوقارِ
ثم اشتغل بكل ما يعنيكا ... فتجتني من ذاك ما يُرضيكا
ولا تعرَّض لشؤون الغيرِ ... وكن وديعًا فاعلًا للخيرِ
لا ترضَ ان يُبطركَ الرَّخاء ... لا تخشَ ان يُذلَّكَ الشقاء
وشاركِ الحزين في حال الكدرْ ... واستر عيوبًا وترفَّق بالبشرْ
لا ترزحنَّ عند خطبٍ حزنا ... فبالتصبُّرِ الثوابُ يُقتنى
أصلح بحسن الرأي ذات البينِ ... وأرضِ في إصلاحك الخصمينِ